الطعام على البدن قبل هضم الاول والزيادة في القدر الذي يحتاج اليه البدن وتناول الاغذية القليلة النفع البطية الهضم والاكثار من الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة واذا ملا الادمي بطنه من هذه الاغذية واعتاد ذلك اورثته امراضا متنوعة فاذا توسط في الغذا وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن منه اكثر من انتفاعه بالغذا الكثير ومراتب الغذا ثلاثة احدها مرتبة الحاجة والثانية مرتبة الكفاية والثالثة مرتبة الفضلة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفيه لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها فان تجاوزها فليا كل في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر للما والثلث للنفس وهذا من انفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلا من الطعام ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل والشبع المفرط يضعف القوى والبدن وانما يقوى البدن بحسب ما يقبل من الغذا لا بحسب كثرته ولما كان في الانسان جز ارضي وجز مائي وجزء هوائي قسم النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزا الثلاثة فان قيل فاين الحظ الناري قيل هذه مسالة خلاف ممن الناس من قال ليس في البدن جز ناري وعليه طائفة من الاطبا وغيرهم ومنهم من اثبته والله اعلم

حديث ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر بحاشيته علامة الحسن والله اعلم

حديث ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا **قوله** ما نقصت صدقة من مال قيل هو عايد الى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات عنه وقيل الى الاخرة بالثواب والتضعيف **قوله** وما تواضع احد لله الا رفعه الله فيه القولان ايضا قال النووي وقد يكون المراد الوجهين معا في الاخر الثلاثة وقال القرطبي قوله ما نقصت صدقة من مال فيه وجهان احدهما انه بقدر ما ينقص منه يزيد الله فيه وينميه ويكثره والثاني انه وان نقص في نفسه ففي الاجر والثواب ما يجبر ذلك النقص باضعافه وقوله ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا فيه ايضا وجهان احدهما انه على ظاهره فان من عرف بالصفح والعفو زاد وعظم في القلوب والثاني ان يكون اجره وثوابه وجاهه وعزه في الاخرة اكثر وقوله ما تواضع احد لله الا رفعه الله التواضع الانكسار والتذلل ونقيضه الكبر والترفع والتواضع يقتضي متواضعا له فان المتواضع له هو الله او من امر الله بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهو التواضع الواجب المحمود الذي يرفع الله به صاحبه في الدنيا والاخرة واما التواضع لساير الخلق فالاصل فيه انه محمود ومندوب اليه ومرغب فيه اذا قصد به وجه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب وطيب ذكره في الافواه ورفع درجته في الاخرة واما التواضع لاهل الدنيا ولاهل الظلم فذلك هو الذي لا عز معه والخسة التي

لارفعة

لا رفعة معها بل يترتب عليها ذل الاخرة وكل صفقة خاسرة نعوذ بالله من ذلك **قوله** ما نقصت صدقة من مال قال شيخنا قال الطيبي من هذه يحتمل ان تكون زايدة اي ما نقصت صدقة مالا ويحتمل ان تكون صلة لنقصت والمفعول الاول محذوف اي ما نقصت شيا من ماله والله اعلم

حديث مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان الخ **قوله** عليهما جبتان من حديد كذا في هذه الرواية بضم الجيم بعدها موحدة ومن رواه فيهما بالنون فقد صحف وكذا رواية الحسن بن مسلم ورواه حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن طاووس بالنون ورجحت لقوله من حديد والجنة في الاصل الحصن وسميت بها الدرع لانها تجن صاحبها اي تحصنه والجبة بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من اطلاقه على الدرع **قوله** من ثديهما جمع ثدي وتراقيهما بمثناة وقاف جمع ترقوة وقوله حتى تخفي بنانه اي تستر اصابعه وقوله وتعفوا اثره بالنصب اي تستر اثره يقال عفى الشي وعفوته انا لازم ومتعدي ويقال عفت الدار اذا غطاها التراب والمعنى ان الصدقة تستر خطاياه كما يغطي الثوب الذي يجر على الارض اثر صاحبه اذا مشى بمرور الذيل عليه **قوله** لزقت في رواية مسلم انقبضت وفي رواية همام عضت كل حلقة مكانها وفي رواية سفيان عند مسلم قلصت وكذا عند المصنف بكسر الاولى نظر فيه الى صورة الضيق بطرفيها الى سبب الضيق وزعم ابن المنير ان فيه اشارة الى ان البخيل يكوى بالنار يوم القيامة قال في الفتح قال الخطابي وغيره هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للبخيل والمتصدق فشبههما برجلين اراد كل واحد منهما ان يلبس درعا يستتر به من سلاح عدوه فصبها على راسه ليلبسها والدرع اول ما يقع على الصدر والثديين الى ان يدخل الانسان يديه في كميها فجعل المنفق كمن لبس درعا سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه وهو بمعنى قوله حتى تعفوا اثره اي تستر جميع بدنه وجعل البخيل كمثل رجل غلت يداه الى عنقه كلما اراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته وهو بمعنى قلصت اي تضامت واجتمعت والمراد ان الجواد اذا هم بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الانفاق والبخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المهلب المراد ان الله يستر المنفق في الدنيا والاخرة بخلاف البخيل فانه يفضحه ومعنى قوله تعفوا اثره تعفوا خطاياه وتعقبه عياض بان الخبر جا على التمثيل لا على الاخبار عن كاين قال وقيل هو تمثيل لنما المال بالصدقة والبخل بضده وقيل تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطي اذا اعطى انبسطت يداه بالعطا وتعود ذلك واذا امسك صار ذلك عادة وقال الطيبي قيد المشبه به بالحديد اعلاما بان القبض والشدة من جبلة الانسان واوقع المتصدق موقع السخي لكونه جعله في مقابل البخيل اشعارا بان السخا هو على ما امر به الشارع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)